عبد المنعم علي عيسى

واشنطن تسعى للتحرر من قيد الشعارات الفضفاضة

إذا ما صحت رواية صحيفة الـ«واشنطن بوست» التي عرضت لها في تقريرها الذي نشرته مطلع هذا الشهر، فإن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تكون قد قررت الخروج من «الملاءة» التي ورثتها عن أسلافها، وفي الآن ذاته قررت أيضاً ارتداء واحدة غيرها لربما تكون أكثر اتساعاً، الأمر الذي من شأنه أن يتيح للجسد حالة من الارتياح تفوق نظيرتها في السابق، فيصبح أكثر مطواعية للقيام بحركات كان من الواضح أن السابقة لها تبدو معيقة بدرجة لا تدع مجالاً لإظهار المهارات.

يقول التقرير إن التحركات الأميركية في الملف السوري، والتي كان آخرها التوصل إلى اتفاق مع روسيا حول تمديد آلية إدخال المساعدات الإنسانية إلى شمال غرب سورية، تبدو غير كافية، ففي الوقت الذي تراوح فيه الحكومة الأميركية في مكانها فإن الأوضاع تتدهور على الأرض في سورية، والمستفيدان الأولان من هذا التدهور هو روسيا وإيران وفقاً لتقرير الصحيفة، ولذا فإن إدارة الرئيس بايدن تحاول من خلال تحركاتها الأخيرة رسم سياسات ترمي نحو «غايات بعيدة»، والغايات البعيدة هنا، وفقاً لتوصيف التقرير، تتضمن تخلي الولايات المتحدة «عن قيادتها للجهود الدولية الرامية لحماية المدنيين، وطرح حل سياسي فعلي للنزاع».

نقول إذا ما صحت تلك الرواية، وهي فعلاً كذلك وفقاً لمعطيات عديدة في الذروة منها وجود توجه صيني يقضي بدخول حلبة المنافسة لحجز مقعد متقدم في المنطقة انطلاقاً من الأزمة السورية، وهذا الفعل يمكن أن يفرض على واشنطن الأخذ بعين الاعتبار لحقائق عدة هي أن المنافس الجديد، كما المنافس الروسي القديم، لا يقيم كثير اعتبار في مقارباته لـ«الحالات الإنسانية» وشد أزر المعارضة، كما يفعل الغرب لغايات لا نظن أنها مخفية على أحد، وهذا ما يضع المنافسين، الصيني والروسي، في وضعية الأقرب لأغلبية الدول في المنطقة التي تتخوف من استخدام الغرب لشماعة «حقوق الإنسان» و«حرية التعبير» لإسقاط أنظمتها، ومنها، أي من تلك المعطيات، المقاربة الجديدة التي تبديها واشنطن للملف الأفغاني الذي يبدو مقبلا على تصعيد قد يحمل معه مجازر حين تقرر حركة طالبان السيطرة على العاصمة كابول، نقول إن صحت تلك الرواية فإن إدارة بايدن ستكون على موعد مع تحول جديد في الملف السوري ستكون له منعكساته العميقة على هذا الأخير، إذ لطالما كانت مقاربة الأزمات من الناحية «الإنسانية»، التي تشهد منعطفاتها الكثير من الخروقات التي تتراوح شدتها تبعاً لعصف المصالح التي يتبناها الخارج في أتون الصراع الذي تحمله بين جنباتها، تضفي على هذا الأخير تلونات من الصعب معها اكتساب تلك المقاربة صفة «الواقعية» التي تمنحها قدرة على شق الطرقات الآمنة بعيداً عن مشارف الهاوية.

بالتأكيد نحن هنا لا نسوق للنظرية القائلة بأن الولايات المتحدة تنطلق في معالجتها للأزمات الساخنة من منظار أساسي هو حماية المدنيين والحالة الإنسانية التي تخلفها تلك الأزمات، فتاريخ السياسات الأميركية مليء بما يدحض طغيان تلك الشعارات التي تصم بها واشنطن آذان هذا الكون، وآخرها، تلك الحملة التي قادتها في الأشهر الثلاثة التي سبقت صدور القرار ٢٥٨٥ في التاسع من شهر تموز المنصرم، والذي قضى بتمديد آلية إدخال المساعدات الإنسانية عبر معبر «باب الهوى» على الحدود مع تركيا لستة أشهر سيجري تمديدها آلياً إلى سنة تنتهي في شهر تموز المقبل، فـ«الخوف على المدنيين» القاطنين على أرض سورية خارجة عن سيطرة الحكومة السورية لا يقابله، كما تقتضي الشعارات، نظير له على المدنيين القاطنين على أراضٍ سورية تقع تحت سيطرة الحكومة، بل على العكس فإن واشنطن كانت قد جهدت، ولا تزال، إلى ابتكار «مكابس» تتمتع بكفاءة عالية، لوضع الأخيرين تحتها، أملاً في الاستحصال على ما لا تتيحه المكابس التقليدية في العادة، وكأن هؤلاء ليسوا مدنيين، وليسوا ممن لهم حقوق يتمتع بها كل البشر وفقا لكل الشرائع والقوانين التي عرفها العالم، وهي تغذ الخطا حثيثاً على هذا المسار من دون أن يكون هناك من مبرر لعدم شمول هؤلاء بتلك الشعارات التي راحت تجلجل بها سوى أن ذلك فريضة لازمة لتقديم تنازلات لا غنى عنها للولوج نحو تسوية ما.

المؤكد هنا هو أن واشنطن لا تبدو مدركة هنا لحقائق التجارب، ولا هي تبدي تفهماً لها، على الرغم من أنها كلها تصدح بحقيقة ساطعة كما الشمس، ومفادها أن التسويات التي تجري على وقع الضغوط، وبما لا يتناسب مع طبائع الشعوب والحقائق الجيوسياسية للكيانات التي تعيش عليها، لن تكون إلا مقدمة لأزمات كبرى ستكون على الأرجح أشد ثقلاً عليها وعلى محيطها أيضا، وبمعنى آخر لن تكون أكثر من فعل هو أقرب إلى إعطاء مخدر لإسكات الوجع الذي لن يلبث أن يعاود الظهور بمجرد زوال تأثيره، ألم يتمرد الأتراك على اتفاقية سيفر ١٩٢٠ التي ارتأوا فيها مشروعاً لتدمير بلادهم، ومن ثم استطاعوا إسقاطها على الرغم من أنها كانت تمثل مصالح أغلبية القوى الغربية آنذاك؟ ألم ينتفض الألمان على اتفاقية فرساي ١٩١٩ التي فرضت عليهم في أعقاب الحرب العالمية الأولى، والتي نظروا إليها على أنها مشروع لتحجيم دور بلادهم في محيطها، فكان ذلك الشرارة الأولى التي قادت نحو الحرب العالمية الثانية؟ ثم ألا يمكن النظر إلى ما يشهده لبنان منذ نحو عقد من الزمن على أنه، في بعض محطاته، تمرد على اتفاق الطائف ١٩٨٩ الذي أقر بفعل خارجي بالدرجة الأولى؟

في مطلق الأحوال يمكن النظر إلى إمكانية ذهاب إدارة بايدن نحو التخلي عن قيادتها للجهود الدولية الرامية لحماية المدنيين، وفقاً لرواية «الواشنطن بوست»، على أنها تحتوي على عوامل إيجابية، وخصوصاً إذا ما قاد ذلك الذهاب، عبر تفاهمات يمكن أن يفضي إليها الحوار الأميركي الروسي الذي لا تغيب الظلال الصينية عنه، إلى اتفاق مفاده أن السبيل الوحيد إلى حماية المدنيين يكمن في استعادة الدولة لدورها، وبسط سيادتها على كامل أراضيها، ومن خلال ذلك فقط يمكن نزع فتيل الانفجار الذي يتهدد مناطق لم تبرد سخونتها السابقة بعد، مثل هذا يمكن أن يحدث إذا ما أيقن «حاملو الفتيل المشتعل» بأن «حماية المدنيين» لم تعد شماعة أميركية.

الجالية السورية في أوكرانيا تحتفل بعيد الجيش العربي السوري

احتفلت الجالية السورية في أوكرانيا، أمس، بالذكرى السادسة والسبعين لعيد الجيش العربي السوري من خلال إقامة فعالية ثقافية.

وتضمنت الفعالية التي أقيمت في العاصمة كييف برعاية القنصلية الفخرية السورية في أوكرانيا، بث العرض الأول للفيلم الوثائقي السوري «فوق الأرض» للمخرج سومر عفيف آغا، إضافة إلى معرض جماعي لأعمال إبداعية لنخبة من الفنانين التشكيليين السوريين، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

ودعا نائب رئيس جمعية الصداقة الأوكرانية السورية يريومنكا ألكساندر باريسفتش في كلمة له خلال الفعالية كل الدول والمؤسسات الدولية إلى المطالبة الفورية والعمل على رفع الإجراءات القسرية الأحادية الجانب المفروضة على الشعب السوري، مشدداً على أن نصر سورية على الإرهاب بات مؤكداً وقريباً، ومنوهاً ببطولات وتضحيات أبطال الجيش العربي السوري الكبيرة وإفشالهم كل مخططات أعداء سورية.

بدوره، أكد عضو قيادة الجالية السورية، سالم حنون، في كلمة له باسم أبناء الجالية ورئيسها القنصل الفخري علي عيسى خلال افتتاح المعرض التشكيلي، أن الاحتفال بعيد الجيش العربي السوري هو تعبير عن فخر المغتربين السوريين بأبطال الجيش وتضحياتهم في مواجهة الإرهاب وإفشالهم كل مشاريع أعداء سورية ومخططاتهم.

وأشار النحات عفيف آغا إلى أن المشاركة بالمعرض تهدف إلى إيصال رسالة الشعب السوري في المحبة والسلام وتاريخ سورية الحضارية العريقة إلى كل دول العالم.

ثم قدم المخرج السوري سومر آغا لمحة عن الفيلم الوثائقي «فوق الأرض» الذي يعرض نفحات مضيئة وناصعة من التاريخ السوري المفعم بعبق الحضارات والأصالة إضافة إلى رفض كل ما حل من دمار وتخريب في العديد من المناطق السورية جراء جرائم الإرهابيين، مؤكداً ثقته الكبيرة بعودة الأمن والاستقرار وإعادة الإعمار على يد أبناء سورية الأوفياء.

وفي بداية الشهر الجاري، احتفلت قواتنا المسلحة بمختلف صنوفها بالذكرى السادسة والسبعين لتأسيس الجيش العربي السوري التي تصادف في الأول من آب من كل عام.

وألقى قادة الوحدات والتشكيلات كلمات أشاروا فيها إلى أن ذكرى تأسيس الجيش العربي السوري كانت ولا تزال عنواناً للنصر.

وكالات

«قسد» داهمت «الهول» واعتقلت ٥ من قاطنيه

أهالي «الدردارة» متخوفون من استمرار عدوان الاحتلال التركي

داهمت مجموعات مسلحة من ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية عدداً من أقسام «مخيم الهول» واختطفت عدداً من قاطنيه، في حين أعرب سكان قرية الدردارة بريف بلدة تل تمر شمال الحسكة عن تخوفهم من استمرار قصف قوات الاحتلال التركي لقريتهم.

وذكرت مصادر محلية في محافظة الحسكة، أن مجموعات من ميليشيات «قسد» طوقت عدداً من أقسام «مخيم الهول» واقتحمت عدداً من الخيام واعتقلت ٥ أشخاص واقتادتهم إلى مقراتها القريبة، وسط حالة من الذعر والخوف سادت بين الأطفال والنساء داخل المخيم، وذلك حسبما ذكرت وكالة «سانا».

في الأثناء، قُتل نازح سوري من أبناء ريف دير الزور مقيم في المخيم متأثراً بإصابته بطلق ناري في الرأس على يد مسلح مجهول يرجح أنه من أذرع تنظيم داعش الإرهابي، حيث جرت الجريمة في القسم الرابع من المخيم، حسبما مصادر إعلامية معارضة.

وتحتجز قوات الاحتلال الأميركي وميليشيات «قسد» في «مخيم الهول» بريف الحسكة الشرقي آلاف المهجرين في ظروف مأساوية تنذر بحدوث كارثة إنسانية في ظل النقص الشديد بمتطلبات البقاء على قيد الحياة من مياه وأدوية وطبابة وغذاء وأمن وغيرها.

من جانب آخر، طالبت سيدة تقيم في مدينة القامشلي بمحافظة الحسكة بإعادة ابنتها القاصر، التي جُندت في صفوف ما تسمى «الشبيبة الثورية» التابعة لما يسمى «حزب الاتحاد الديمقراطي بـ ي د»، بعد أيام من مغادرتها المنزل، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأوضحت السيدة، التي تدعى خولة درويش صطوف، أن ابنتها غادرت المنزل منذ عشرة أيام بعد خلاف عائلي مع شقيقها والتحقت بصفوف «الشبيبة الثورية» التابعة لـ «حزب الاتحاد الديمقراطي»، وأنها بحثت عنها في مراكزهم بمدينة القامشلي لكن من دون أي فائدة.

وفي سياق منفصل، وعلى غرار عشرات القرى شمال الحسكة وصولاً إلى بلدة عين عيسى بريف الرقة، تحولت قرية الدردارة بريف بلدة تل تمر شمال الحسكة إلى خط تماس مع وصول قوات الاحتلال التركي والتنظيمات الإرهابية الموالية لها إلى مشارفها منذ نحو عامين.

ويخشى السكان المتبقون ضمن القرية من استمرار استهداف قوات الاحتلال التركي، رغم وجود اتفاقية وقف إطلاق النار وقعها النظام التركي مع روسيا عقب هجوم قوات الاحتلال التركي على مدينتي رأس العين وتل أبيض أواخر عام ٢٠١٩.

وأشارت امرأة ستينية تدعى «أمينة العرنة» من القرية إلى أن قذائف الاحتلال التركي تنهال على القرية منذ نحو عشرة أيام، لافتة إلى أنه لم يتبقّ في القرية سوى عدد قليل من السكان، معظمهم من المسنين، في حين نزح البقية تاركين منازلهم تحت مرمى قذائف الاحتلال التركي.

وأصيبت امرأة مسنة نتيجة قصف قوات الاحتلال التركي الذي طال قرية أم الكيف شمال تل ريف بلدة تل تمر، يوم الأربعاء الماضي، إضافة إلى ثلاث قرى أخرى بريف تل تمر وقريتين بريف بلدة أبو رأسين، ما أدى إلى نزوح عائلات وألحق أضراراً في ممتلكاتها.

في غضون ذلك تعرضت طفلة وامرأة للاغتصاب على يد جندرما النظام التركي (حرس الحدود) التي انهالت بالضرب على عدد من الشبان وذلك أثناء عبورهم الشريط الحدودي الفاصل بين مدينة القامشلي والأراضي التركية، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأوضح أحد الشبان أنه أثناء محاولته عبور الحدود ضمن مجموعة مؤلفة من ٤ أشخاص، تعرضوا لإطلاق الرصاص الحي من قبل الحرس الحدودي التركي حيث فر شخصان من المجموعة، على حين ألقي القبض عليه مع شخص آخر.

وأضاف: إنه منذ لحظة القبض عليهما انهالت الضربات عليهما من كافة النواحي، وقال: «مع كل سؤال لكمة وضرب بكل الأدوات، وفي لحظة ما فقدت الوعي جراء توجيههم الضربات المميتة على رأسي».

وأشار الشاب إلى أن امرأة تبلغ من العمر (٢٥ عاماً) وطفلة (١١عاماً) تعرضتا للاغتصاب على يد حرس الحدود التركي.

وكالات

مجموعات مسلحة من ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية تعتقل عدداً من قاطني مخيم الهول (عن الانترنت)

بسبب دمار مدينتهم على يد «تحالف واشنطن» وميليشيات «قسد»

الآلاف من أطفال الرقة يتوجهون إلى العمل لمساندة عائلاتهم الفقيرة!

يعزف الآلاف من أطفال مدينة الرقة عن الالتحاق بمقاعد الدراسة من أجل التوجه إلى سوق العمل وامتهانهم أعمالاً خطرة لمساندة عائلاتهم الفقيرة، وذلك بفعل الحرب التي شنها ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم ضد تنظيم داعش الإرهابي، وبمساندة من ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية على المدينة قبل سنوات بحجة محاربة التنظيم والتي خلفت دماراً كبيراً وظروفاً اقتصادية صعبة لأهلها.

وفي تقرير لها، ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أن لكل بداية حرب لا بد أن تُفضي نتائجها ليس إلى حجارة مدمرة فحسب، بل إلى كثير من الآثار المجتمعية المدمرة.

وأشار التقرير إلى أن العديد من التقارير الإنسانية والأممية أكدت أن الآلاف من أطفال مدينة الرقة التي تنتشر فيها «قسد» مبعدون عن العملية التعليمية، وذلك بسبب فعل ظروف الحرب التي شنها «التحالف الدولي» الذي يقوده الاحتلال الأميركي وميليشيات «قسد» بحجة محاربة تنظيم داعش عام ٢٠١٧ في محافظة الرقة، والتي خلفت دماراً كبيراً في المدينة، إضافة لتأثيرها في حياة الناس الاقتصادية، ما أدى إلى اضطرار كثير من الأطفال للعمل في مهن صعبة لا تتناسب وأعمارهم، وحتى حجم أجسادهم الصغيرة.

ولفتت إلى أنه وحسب استطلاع لها، فإن عدد الأطفال العاملين في مجال إصلاح السيارات في المدينة الصناعية في الرقة، يقدر بأكثر من ١٦٠٠ طفل، على حين يعمل نحو ٩٠٠ آخرين في سوق الحديد، إضافة إلى ٦٠٠ كحمالين (عتالين) في سوق الهال، على حين أنه حسب ناشطين محليين، يذهب فقط نحو ٦٠ بالمئة من أطفال الرقة إلى المدارس.

وأوضح، أن الكثير من الأطفال من أبناء الرقة أو حتى أطفال النازحين يمتهنون العديد من المهن الخطرة، وأبرزها هي ظاهرة استخراج الحديد من الأبنية المُدمرة بفعل قصف «التحالف الدولي» وميليشيات «قسد»، إذ تبرز خطورة هذه المهنة لكون الكثير من الأبنية تحوي تحت أنقاضها العديد من القنابل التي لم تنفجر، أو وجود ألغام كان قد زرعها تنظيم داعش قبل انسحابه من المدينة.

يذكر أن التنظيم الذي سيطر على مدينة الرقة كان قد انسحب منها بمسرحية عام ٢٠١٧ عقب اتفاق أبرمه مع «التحالف» وميليشيات «قسد» اللذين دمرا المدينة، يقضي بخروجه منها إلى دير الزور لمقاتلة الجيش العربي السوري هناك.

وحسب التقرير، فإن معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب (UNITAR) نشر دراسة في آذار من العام ٢٠١٩ أكد فيها، أنه يوجد ١٢٧٨١ مبنى مدمراً في محافظة الرقة بينها ٣٣٢٦ مبنى مدمراً بالكامل، و٣٩٦٢ مبنى مدمراً بشكل بالغ، و٥٤٩٣ مبنى مدمراً جزئياً.

ومن المهن الخطيرة الأخرى، حسب التقرير، استخراج المخلفات البلاستيكية من حاويات القمامة والمكبات، وهنا تبرز خطورة تعرض صحة هؤلاء الأطفال للأمراض والأوبئة المنتشرة بكثرة في المدينة نتيجة تدني الخدمات من قبل سلطة الأمر الواقع ميليشيات «قسد».

ولفت التقرير إلى أن الأطفال يتعرضون إضافة إلى التعب الجسدي إلى أذية نفسية، بسبب سوء المعاملة من أرباب العمل، عدا أنهم يجدون أنفسهم في موقع مسؤولية كبيرة تفوق قدراتهم الجسدية والنفسية، وأنهم محاطون بنمط حياة صعب وقاس لا يتحمله من هم في أعمارهم، وهو ما يمنعهم من العيش كأطفال طبيعيين.

ورأى أنه مع ظاهرة تسرب الأطفال من المدارس، واتجاههم نحو العمل، سينشأ جيل يغلب عليه طابع الجهل والأمية، ما يجعل منه مشروعاً مسلحاً في الميليشيات والتنظيمات المتطرفة أو منجرفاً باتجاه الأفعال غير الأخلاقية كالجريمة، وإدمان المخدرات والسرقة وغيرها.

وكالات

الكثير من الأطفال من أبناء الرقة يمتهنون العديد من المهن الخطرة منها استخراج الحديد من الأبنية المُدمرة (عن الانترنت)

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

أميركا بين تصاعد العنصرية وأفول الديمقراطية

بعد قرون من العلم والتطور لم يُفلح العالم في التخلص من النوازع الشريرة عند البشر ومن العنصرية الظالمة التي قد تفوق همجية الحيوانات.

أسوأ الانتفاضات المدنية في الولايات المتحدة منذ أكثر من نصف قرن، تجبر الأميركيين على مواجهة مشكلات عميقة الجذور، تتعلق بعدم المساواة العرقية ووحشية الشرطة، في وقت تترنح أميركا من وباء قتل عشرات الآلاف من الأميركيين وضعف الاقتصاد، كجريمة الشرطي الأبيض، ديريك شوفين الذي خنق الأميركي الأسود، جورج فلويد، عام ٢٠٢٠ والتي لن تكون الأخيرة، وهي استمرار للمرض الاجتماعي القديم، العنصرية البغيضة.

تكرار الشجب والاستنكار، والتنفيس عن الغضب، في الولايات المتحدة الأميركية والذي انخرط فيه الغاضبون المحتجون مع اللصوص والسياسيين الانتهازيين، لا يطفئ الشعور بالظلم وعدم المساواة. ستنسى الحادثة كما نسيت الحوادث السابقة، إلى أن يظهر فيديو جديد في وقت لاحق، ويعود المحتجون والاحتجاجات والحرائق.

الولايات المتحدة دولة على أرضها أعراق وإثنيات، لا مثيل لها في التنوع والتعدد. شعب مقسم إلى فئات متعددة. العبودية التي استغلت الأفارقة، كانت في أساسها لأهداف اقتصادية في الولايات الزراعية، وتم تشريع الرق بالقوانين المدنية التي أنزلت هذا الإنسان إلى مستوى الحيوانات.

تنازعات تستعبد الناس باسم الدين والعرق والذكورية والطبقية والقبلية، وللقوانين الأميركية مع العنصرية، قصة طويلة عمرها ٢٣٠ عاماً من المعاناة والرفض والتحول من تشريعات تحمي العنصرية وسلب الإنسان من أبسط حقوقه وكرامته إلى قوانين ملتبسة تميل لمصلحة البيض.

مقتل الأميركي الأسمر جورج فلويد، هي الأنامل التي كشفت الستار عن «الإشكال العنصري» في العالم الغربي الذي لم تستطع ستره كل «مكاييج» الحرية والمساواة والعدالة وحقوق الإنسان، وأميركا على وجه التحديد التي تفخر بموزاييكها العرقي أمسى في الحقيقة عبئاً عليها أو قنابل موقوتة تنذر بالانفجار كلما لامس فتيلها حادثة قتل أو اعتداء أو تعذيب طرفاها أميركي أسود وأميركي أبيض.

يؤيد هذا أحداث الشغب في التاريخ الأميركي، ففي عام ١٩٦٥ أدى توقيف رجال شرطة بيض لشاب أسود يدعى ماركيت فراي إلى تمرد في لوس أنجلوس، وتحول حي إلى ساحة حرب، بلغ عدد الضحايا ٣٤ قتيلاً، وفي ولاية نيوجيرسي عام ١٩٦٧ أفضت مشادة بين شرطيين أبيضين وسائق سيارة أجرة أسود إلى أعمال شغب في مدينة نيوآرك في ولاية نيوجرسي، إلى ٢٦ قتيلاً والمسلسل مستمر، آخره مقتل جورج فلويد الذي أجج الشارع الأميركي، وزاده لهيباً تزامناً مع انتشار وباء «كورونا» وترافقاً مع الانتخابات الرئاسية الأميركية وما رافقها من شغب طال مبنى الكونغرس.

بشكل عام أحد أسباب ارتفاع وتيرة العنف عند السود في العالم الغربي هو ارتفاع نفوذ اليمين المتطرف الذي تقوم طروحاته وأدبياته على العنصرية والإقصاء.

وهذا يتطلب عملاً لنزع فتيل هذه القنابل البشرية الموقوتة بإرساء أسس العدل ومراعاة حقوقهم من دون الالتفات إلى ضجيج العنصريين وصخب المتعصبين والإقصائيين، وأعيد هنا مقولة فلويد: لا أقوى على التنفس.

حاكم نيويورك أندرو كومو قال: «القضية الحقيقية هي استمرار العنصرية في هذا البلد. وهي مزمنة ومتوطنة ومؤسسية».

بالمقابل الجذور الاقتصادية لهذه المشكلة لا يمكن التغافل عنها، والأرقام شاهدة على أن هذه العنصرية لها أثر اقتصادي شنيع على أصحاب البشرة السمراء. الفجوة في الدخل والثروة بين العرقين اتسعت بشكل كبير في الولايات المتحدة، كارثة كورونا كانت كالزيت على النار، ففقد معظم موظفي الخطوط الأمامية وظائفهم، وكثير من هؤلاء من أصحاب البشرة السمراء ممن يعملون بالحد الأدنى للأجور.

يبدو أن الحراك الشعبي ضد العنصرية في أميركا مؤشر ضعف بنيوي للإمبراطورية وسيعجل من أفول الديمقراطية، وخصوصاً بسبب العجز البنيوي للنظام عن حل مشكلة العنصرية.

ما يجري اليوم في الولايات المتحدة وتعاطي أجهزة الدولة معه يكشفان لنا، ولو جزئياً، جواب السؤال الذي طرحه ذات مرة إيمانويل والرشتين: «هل ستتعلّم الولايات المتحدة كيف تتأقلم مع الأفول بهدوء، أم إن المحافظين الأميركيين سيقاومون ذلك، وبالتالي سيحوّلون التدهور التدريجي إلى سقوط سريع وخطير»؟

أحد الكتاب السود كتب في القرن العشرين: «ربما كان قانون الرقيق في الجنوب قد مات. لكنه يحكمنا من القبر». اختناق جورج فلويد على يد الشرطة هو إحدى تلك اللحظات النادرة التي تستيقظ فيها أميركا البيضاء على مدى التغير.

يعج سجل حقوق الإنسان للولايات المتحدة بالعديد من الانتهاكات السافرة لهذه الحقوق، ولكنها تدعي الديمقراطية وتمثل دور «المدافع عن حقوق الإنسان» بوقاحة في جميع أنحاء العالم، وتنتقد بالقوة الشؤون الداخلية وأوضاع حقوق الإنسان للدول الأخرى.

مدير موقع «السياسة الخارجية تحت المجهر» الأميركي جون فيفر قال إن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب استخدم العنصرية كأداة لتدمير أي التزام أميركي دائم تجاه الليبرالية الدولية. وكانت هناك عوامل عنصرية دائماً في سياسة ترامب الخارجية، وقد انتقدت منظمة العفو الدولية بشدة إدارة ترامب لإلغائها معظم خطط إعادة توطين اللاجئين الأميركية وعدم الرغبة في قبول طالبي اللجوء وفرض حظر السفر على عدة دول ذات أغلبية سكانية من المسلمين ومواقفه العامة تجاه الهجرة. وفي عام ٢٠١٩، في انتقاده الديمقراطيين الليبراليين، قال ترامب: إنه يجب على أربع عضوات ملونات في الكونغرس العودة إلى الأماكن الفاشلة التي أتين منها حيث تتفشى الجريمة، لكن تجاهلت تصريحاته حقيقة أن النساء الأربع كن مواطنات أميركيات.

وأكد الرئيس والمدير التنفيذي لمجموعة الأزمات الدولية روب مارلي، أن «كل الحكومات الأميركية السابقة، كانت لديها فجوة بين الأقوال والأفعال فيما يتعلق بتعزيز حقوق الإنسان، وتحت حكم ترامب، أصبحت هذه الفجوة وادياً سحيقاً إذ إن حكومات الولايات المتحدة بارعة في اللعب بـ«المعايير المزدوجة»، وتغض الطرف عن العنصرية داخل البلاد».

إن العنصرية تُمسك بحلقوم الديمقراطية في بلاد الكابوي، وردة الفعل على اختناق فلويد، هي قصة الظلم والبغي العنصري الأميركي، ويؤكد أن العنصرية في تصاعد والديمقراطية في تراجع وأفول.

الاحتلال التركي ومرتزقته اعتدوا بالقذائف على قرى بريف حلب

الهدوء الحذر يسود البادية.. والجيش يستهدف إرهابيي «خفض التصعيد»

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

ساد الهدوء الحذر أمس قطاعات البادية الشرقية بعد الضربات الموجعة التي تلقاها تنظيم داعش الإرهابي على يد الجيش العربي السوري مؤخراً، في وقت استهدفت الوحدات العاملة في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد مواقع الإرهابيين، رداً على اعتداءاتهم على نقاط عسكرية لها في المنطقة.

وفي التفاصيل، فقد بيَّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الهدوء الحذر كان سيد الموقف في البادية الشرقية، بعد الضربات الموجعة التي سددها الجيش والقوات الرديفة لتنظيم داعش خلال اليومين الماضيين.

وأوضح أن الوحدات العسكرية تابعت تمشيط البادية من بقايا فلول التنظيم، في حين عملت وحدات هندسية على مسح وتمشيط محاور في غرب دير الزور لتفكيك الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها الدواعش بالمنطقة.

ولفت المصدر إلى أن الطيران الحربي السوري والروسي، جاب البادية ما بين حمص ودير الزور والرقة، ومسح عمقها بحثاً عن أي تحرك لخلايا داعش لاستهدافها بغارات مكثفة.

أما في منطقة «خفض التصعيد»، فقد بيَّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش دك بمدفعيته الثقيلة فجر أمس مواقع للإرهابيين ونقاطاً لهم في المشيك والمنصورة والعنكاوي بسهل الغاب الشمالي الغربي، في حين استهدفت وحدات أخرى منه مواقع للإرهابيين في محاور بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح أن المجموعات الإرهابية، كانت قد اعتدت أمس بقذائف صاروخية على نقاط للجيش في جورين بسهل الغاب الشمالي الغربي وفي محاور بريف إدلب الجنوبي، في خرق فاضح وجديد لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد».

في غضون ذلك، واصلت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من التنظيمات الإرهابية استهداف منازل الأهالي وممتلكاتهم في ريف حلب الشمالي بالقذائف المدفعية والصاروخية مخلفة أضراراً مادية في المنازل والممتلكات العامة والخاصة.

وذكرت مصادر محلية حسب وكالة «سانا»، أن أكثر من ١٢ قذيفة مدفعية وصاروخية مصدرها قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها، سقطت على دفعات خلال الساعات الماضية على قرية الهوشرية شمال شرق مدينة منبج.

ولفتت المصادر إلى أن الاعتداءات أسفرت عن تضرر عدة منازل وحقول زراعية للأهالي.

من جهتها، ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية، أن مدفعية الاحتلال التركي المتمركزة في مركز البحوث العلمية على طريق إعزاز – يحمول، قصفت ليل السبت– الأحد، قريتي إرشادية والعلقمية بمقاطعة الشهباء شمال حلب، ونقلت الوكالة عن مصدر قوله: إن «المدفعية التركية قصفت بأكثر من ٢٠ قذيفة قريتي إرشادية والعلقمية بمقاطعة الشهباء».

وأول من أمس، اعتدت قوات الاحتلال التركي بالقصف على الأحياء السكنية في قرية مرعناز شمال حلب بأكثر من ١٠ قذائف مدفعية.

وتستهدف قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها بشكل متكرر مناطق وقرى في أرياف حلب والحسكة والرقة بالقذائف والصواريخ، الأمر الذي يؤدي إلى ارتقاء شهداء ووقوع إصابات بين الأهالي وأضرار بالممتلكات العامة والخاصة.

في الأثناء، ذكر مصدر، وفق وكالة «هاوار» الكردية، أن استخبارات الاحتلال التركي أقدمت على اختطاف محمد خليل حج حسين (٤٠ عاماً) وزوجته من أهالي قرية خلكو التابعة لناحية بلبلة شمال مدينة عفرين المحتلة بريف حلب الشمالي الغربي.

وأضاف المصدر: إن عناصر تلك الاستخبارات اقتادوهما إلى وجهة مجهولة من دون معرفة مصيرهما.

وأوضحت الوكالة أنه وحسب الإحصائيات، فقد تجاوز عدد المختطفين على يد الاحتلال التركي ومرتزقته، منذ بداية العام الحالي حتى تموز المنصرم، ٣٥٦ مدنياً، بينهم ٢٢ مسناً و٢٣ امرأة و٩ أطفال.

الجيش السوري يقصف عدة مواقع لإرهابيي تنظيم النصرة في إدلب (عن الانترنت)

المئات يغادرون «أحرار الشام» باتجاه «الجبهة الشامية» وكتلة قطاع حلب من ضمن المنفصلين

انشقاقات كبيرة في الذراع المسلح لـ«الإخوان المسلمين» في سورية

الوطن – وكالات

أعلنت ألوية وكتل في ميليشيات «حركة أحرار الشام الإسلامية» الذراع المسلح لـ«الإخوان المسلمين» في سورية والموالية للاحتلال التركي، انشقاق العديد من مسلحيها وانضمامهم إلى ما تسمى «الجبهة الشامية» المنضوية في ما يسمى «الجيش الوطني» الذي شكله النظام التركي في المناطق التي يحتلها بشمال البلاد.

وتعكس الانشقاقات استمرار تصدع «أحرار الشام» وتفاقم الخلافات داخلها، رغم محاولات النظام التركي السابقة الحؤول دون حصول ذلك.

وأوضحت مصادر أن ٨٥٠ مسلحاً من «أحرار الشام» انفصلوا عنها، وانخرطوا ضمن «الجبهة الشامية»، مضيفة: إن كتلة قطاع حلب بكاملها كانت من ضمن المنفصلين عن «الحركة»، ومعظم كتلة محافظة إدلب، لكنهم انضموا إلى «الشامية» «كتلة واحدة»، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وتشهد «الحركة» منذ أشهر خلافات كبيرة داخل مكوناتها، حيث أعلن ٤٠٠ مسلح منها انشقاقهم عنها في كانون الثاني الماضي، وانضموا أيضاً إلى «الشامية».

وقام النظام التركي باستبدال متزعم «أحرار الشام»، المدعو جابر علي باشا، بالمدعو عامر الشيخ الملقب «أبو عبيدة»، وذلك تجنباً لانهيارها، على حين أعلن باشا استقالته ضمن إطار حل الخلاف مع الجناح المنشق عن الميليشيا الذي يقوده المدعو حسن صوفان الذي كان يسعى لتسلّم القيادة بمساندة ما تسمى «هيئة تحرير الشام» التي يتخذ تنظيم «جبهة النصرة» المدرج على قائمة الإرهاب الدولي منها واجهة له.

وتصاعدت الخلافات بين متزعمي «أحرار الشام»، في نهاية كانون الثاني المنصرم، بعد إعلان متزعمها العام الجديد عن تعيين عدد من شخصيات «الحركة» في مناصب عسكرية وإدارية.

ولم تنجح محاولات النظام التركي في منع انهيار «أحرار الشام»، كما لم تنقذ عملية استبدال متزعمها (باشا) بالشيخ بضغط تركي، الميليشيات من التصدع حيث انشق ٥٠٠ مسلح منها وانضموا للجناح المنشق عنها الذي يتزعمه صوفان.

وأشارت تقارير إعلامية في بداية شباط الماضي إلى أن المدعو أبو محمد الجولاني متزعم «تحرير الشام»، يدعم انقلاب صوفان ضد «أحرار الشام» في سعيه للسيطرة بشكل كامل على ما يسمى «المجلس العسكري» في إدلب، وبالتالي إحكام سيطرته المطلقة على التنظيمات والميليشيات.

وأوضحت، أن النظام التركي حاضر في جميع تلك الأحداث والتغيرات، مبينة أن الشيخ هو من أحد أقرب المقربين من النظام التركي هذا من جهة، في حين يعتبر صوفان رجل تنظيم «النصرة» الذي ساعده الجولاني في تطويق عدد من مقار «أحرار الشام» والاستيلاء عليها في ريف إدلب طمعاً في تسلم القيادة بدلاً من باشا المستقيل، وبالتالي فإن تنظيم «النصرة» يرضي النظام التركي بأن يسيطر على إدلب عبر ضم رجله الشيخ لصفوفه.

وبينما يعتبر نظام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الداعم الأكبر لتنظيم «الإخوان المسلمين» العالمي، تعد «أحرار الشام» الجناح المسلح لـ«الإخوان المسلمين» في سورية الذين ارتكبوا جرائم مروعة في ثمانينيات القرن الماضي في البلاد ونشطوا مع شن الحرب الإرهابية على سورية في عام ٢٠١١.

وأقرت الميليشيات في الخامس من كانون الثاني المنصرم في إحصائية نشرتها، بمقتل نحو عشرة آلاف من مسلحيها منذ عام ٢٠١١ حتى نهاية كانون الأول ٢٠٢٠.

وأوضحت مواقع إعلامية معارضة حينها أن الميليشيات تعتبر من أبرز «المجموعات الإسلامية» في سورية، ومن أوائل الميليشيات التي نشأت فيها منذ العام ٢٠١١، مشيرة إلى أنها شُكّلت من اندماج أربع مجموعات مسلحة، هي ما يسمى «كتائب أحرار الشام» و«حركة الفجر الإسلامية» و«جماعة الطليعة الإسلامية» و«كتائب الإيمان».

وانضمت الميليشيا إلى ما يسمى «الجبهة الإسلامية» في ٢٠١٣ إلى جانب ميليشيا «لواء التوحيد» وميليشيا «جيش الإسلام» وأربع ميليشيات أخرى.

وأشارت المواقع إلى أن الميليشيا نفذت أعمالاً وهجمات إرهابية على مختلف الجغرافيا السورية ضد الجيش العربي السوري منذ ٢٠١١، وتميزت باستخدامها العبوات الناسفة منذ تأسيسها، حيث يتركز وجود مسلحي الميليشيا حالياً في ريف اللاذقية الشمالي، كما تتوزع مقارها في ريف حلب الشمالي.

الخراط: يسمّون أنفسهم معارضة وهم تحت مظلة الدولة وقانون الأحزاب!

أحزاب مرخّصة تبحث «تأسيس تكتل وطني داخلي معارض»

موفق محمد

قلّل الأمين العام لـ«حزب التضامن الوطني الديمقراطي» المرخص، سليم الخراط، من أهمية اجتماع عقدته في دمشق عدد من الأحزاب الوطنية المرخصة، جرى خلاله التباحث في «تأسيس تكتل وطني داخلي معارض»!

وذكرت تلك الأحزاب في بيان أصدرته وحصلت «الوطن» على نسخة منه، أن المجتمعين تباحثوا في «تأسيس تكتل وطني داخلي معارض، يهدف أولاً إلى فتح مسار حوار وطني سوري – سوري تتمثل فيه كل القوى السورية بما فيها ممثلو الحكومة في الدولة السورية، بقصد التوافق على خريطة طريق وطنية لتجاوز عوامل الأزمة، والاتفاق على تصورات جدية وجديدة لمجموعة الحلول المفترض العمل عليها لإعادة إنتاج واقع موضوعي للدولة السورية يؤمن لكل السوريين الحياة التي تليق بهم».

ووقّع على البيان كل من «حزب الشعب، حزب التنمية الوطني، حزب التضامن العربي الديمقراطي، حزب الشباب الوطني السوري، حزب الشباب للبناء والتغيير، حزب التضامن»، علماً أن عدد الأحزاب المرخصة في البلاد يبلغ ١١ حزباً.

ويعتبر «حزب التضامن» مقرباً مما تسمى «هيئة التنسيق الوطنية» المعارضة التي يتزعمها حسن عبد العظيم، وهي أحد مكونات «الهيئة العليا للتفاوض» التي تتخذ من الرياض مقراً لها.

وقال الخراط في تصريحه لـ«الوطن»: أنا لم أشارك. أنا لا أشارك إلا بعمل وطني متكامل لقوى وطنية وليس معارضة. أنا أرفض كلمة معارضة للجميع. أنا معارض وطني في الداخل، ولكن أن يقولوا أنا معارضة فأنا أرفض ذلك».

ولفت إلى أن هؤلاء «لا يمكن أن ينسجموا نهائياً مع بعضهم بعضاً، ولكن على ما يبدو يوجد دفع جانبي لتوحيد كلامهم».

وأبدى الخراط استغرابه، من «اتفاق هؤلاء على أن يسموا أنفسهم معارضة وهم أحزاب مرخصة تحت مظلة الدولة وقانون الأحزاب»، مشيراً إلى أن هناك صراعاً قائماً بين تلك الأحزاب وبين الأمين العام للجبهة الديمقراطية السورية المعارضة، محمود مرعي.

وأضاف: «أنا أرفض أن أكون مع أحد ضد أحد. أنا مع عمل وطني جماعي ينتج عملاً وطنياً جماعياً».

وخاطب الخراط تلك الأحزاب بالقول: «اعملوا قوى وطنية بعيداً عن قوى الموالاة والقوى المستقلة والمعارضات».

وختم تصريحه بالقول: «الأحزاب المرخصة وإن تأخرت لكنها اجتهدت وتحاول العمل من منطلق التشاركية واحترام الرأي الآخر ومشاركته ويجب أن تتعاون مع الدولة بشكل أفضل».

مسلّحو درعا يرفعون من وتيرة تصعيدهم.. والجيش يردّ وعلى أهبة الاستعداد للتعامل مع أي مفاجآت

تعزيزات للجيش العربي السوري في محيط درعا (عن الانترنت)

الوطن

صعدت الميليشيات المسلحة، أمس، من وتيرة خروقاتها للهدنة في حي «درعا البلد» ومحيطه، وكسرت حالة الهدوء الحذر السائدة منذ عدة أيام، الأمر الذي رد عليه الجيش العربي السوري بقوة، مع بقاء الأوضاع على حالها، إذ لم يتم التوصل إلى اتفاق نهائي يفضي إلى بسط الدولة لسيطرتها وسلطتها على الحي وكل المناطق التي مازال ينتشر فيها مسلحون في المحافظة.

وعلمت «الوطن»، أن المسلحين المتحصنين في «درعا البلد»، و«مخيم درعا» و«طريق السد»، كثفوا منذ منتصف ليل السبت– الأحد من اعتداءاتهم على مواقع الجيش العربي السوري في محيط «درعا البلد»، وقد رد الجيش بقوة على تلك الخروقات.

وتشير المعلومات إلى أنه حصلت اشتباكات عنيفة بالأسلحة الخفيفة بين الجيش وهؤلاء المسلحين استمرت حتى صباح أمس تمكن خلالها الجيش من إجبار المسلحين على وقف اعتداءاتهم، لتعود بعد ذلك حالة الهدوء الحذر وسط حالة استنفار من الجيش والمسلحين.

وشمل تصعيد المسلحين منطقة العجمي ومحيط الري شرق منطقة المزيريب وأطراف مدينة طفس الغربية، من خلال الاعتداء على مواقع وحواجز الجيش الذي رد على تلك الاعتداءات.

وتؤكد المعلومات، أن وحدات الجيش في كل المحافظة على أهبة الاستعداد للتعامل مع أي هجوم وإفشاله.

ورغم تردد أنباء عن أن اجتماعاً جديداً من المفترض أن يعقد أمس بين اللجنة الأمنية في المحافظة وما تسمى «اللجان المركزية» بهدف التوصل إلى اتفاق يفضي إلى بسط الدولة لسيطرتها وسلطتها على الحي وكل المناطق التي مازالت تنتشر فيها ميليشيات مسلحة، إلا أنه حتى ساعة إعداد هذا التقرير مساء أمس لم يعقد، وفق معلومات «الوطن».

وكان من المفترض أن يعقد الاجتماع أول من أمس، إلا أنه لم يتم بسبب «مراوغة اللجان المركزية»، في حين تحدثت صفحات على موقع «فيسبوك» داعمة للميليشيات و«المعارضات» عن تأجيله إلى أمس، من دون أن تذكر الأسباب.

ونفى الناطق الرسمي باسم «اللجان المركزية» المدعو، عدنان المسالمة، وفق وكالة «نورث برس»، بياناً تداولته مواقع الكترونية وصفحات على موقع «فيسبوك» أول من أمس وادعت أنه لـ«عشائر حوران»، ويتضمن نيات انفصالية.

وقال المسالمة: إن «هذا البيان لا يمثل عشائر درعا ولا حامل اجتماعياً له ومن كتبه غير معلوم»، وأضاف: «لا نعلم الجهة التي تقف وراء هذا البيان».

وذكر، أن البيان الذي يمثل «عشائر حوران»، هو البيان المصور، الذي تمت تلاوته علناً، وفي وضح النهار في مدينة طفس بريف درعا الغربي الخميس الماضي.

وبما يعكس دعم مصدري البيان للميليشيات المسلحة في المحافظة، ورفضهم خروج التنظيمات الإرهابية، تجاهلوا في بيان الخميس الماضي، مسألة وجود دواعش في «درعا البلد» ومناطق أخرى في المحافظة، علماً أنه لأول مرة منذ وجود الميليشيات المسلحة في محافظة درعا، قالت مصادر قريبة منها لـ«الوطن» في الأول من الشهر الجاري: إن تلك الميليشيات أقرت بوجود مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي رافضين للتسوية ويعرقلون ما تم التوصل إليه من اتفاق مع الدولة السورية.

واللافت في الأمر هو هذا الاعتراف بوجود دواعش بين هذه الميليشيات علماً أنهم كانوا على الدوام ينفون نفياً كاملاً وجود أي داعشي بينهم.